Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيمياء خاصة بالنصوصِ الحكائية، تصوُّرَ «العالم الممكن» من المنطق الجِهوي(*) كما أُقر في مصادره، وذلك من أجل أن نتجنَّب سلسلةً من المسائل المرتبطة **بالقصدية** بأَنْ نعالجها في إطار المصداقية. وعليه، فإنّ علمَ دلالة منطقياً خاصاً بالعوالم الممكنة ينبغي لَهُ ألا يحدِّد اختلافات المدلولِ الملموسةَ بين عبارتين، ولا أَن يعيِّن الأرموزة الضروريَّة لتأويل كلام معطى: «ذلك أن النظرية الدلالية تعالجُ فضاءَ الهويّاتِ والعوالم الممكنة باعتبارها مجموعات مجرَّدة وغير متميّزة، وخالية من أية بنية، وحتّى لو كان المَدَى القائم بين ردحات الزمن جماعاً منتظماً أقلَّه، فقد يكون منَ المألوف والمناسب أَنْ تُفرض على العلاقات ذاتِ النظام أقل قدر ممكن من الضوابط». (توماسون، ١٩٧٤: ٥٠).

بيد أَنَّ ما نحاوِلُ القيام به في هذا الكتاب هو عكس ذلك تماماً: إذ لا نزالُ نهتم بالتوافقاتِ الملموسة حولَ التبيينات الدلالية كما حولَ التوقعات؛ وبالتالي فإن عالماً ممكناً، من الوجهة السيميائية النصِّية، ليس جماعاً مليئاً أو عالماً مؤثَّثاً، على حَدّ التعبير الرائج في ما كتب بهذا الصدد. وهكذا، يتوجب علينا ألا نتحدث عن نماذج مجرَّدة لعوالم ممكنة لا تحتوي على قوائم من أفراد (أنظر. هينتيكّا، ١٩٧٣، ١) إنما تنطوي على عوالم «حاملة» يستوجب علينا أَن نتعرَّف إلى الأفراد المتواجدين فيها، والخصائص التي تتميّز بها.

إلّا أَنَّ قراراً من هذا النوع من شأنه أَنْ يكون عرضةً لشتّى الانتقادات، كتلك التي تقدَّم ڤولّي (١٩٧٨) ببعضها. أما انتقادات ڤولي فتهدف إلى تحقيق ثلاث غايات: ١) إبراز المغالاة التي تبلغها الأوساطُ المنطقية في استخدامها استعارة «العالم الممكن»؛ ٢) التصوُّر المادي والأنطولوجي (عن العالم الممكن) الذي بات يُتَداولُ في النظريّات الجهوية ذات التوجُّه الماورائي؛ ٣) وأخيراً، استخدام فئة العالم الممكن في التحليلات النصِّية. ونحن، ولئن كُنَّا نوافقه الرأي في الانتقادَيْن الأولين، فإننا نردّ لَهُ الانتقادَ الثالث.

يبيِّن ڤولّي أَنّ تصوُّرَ العالم الممكن كان قد استخدم في عددٍ، لا بأس به، منَ السياقاتِ الفلسفية، من حيث كونها استعارة ناشئة، مع غيرها

القصد بالمعنى المنطقي يرادف المفهوم ويقابل المصداق.

(*) الجهة (modalite) هي إحدى المقولات الأربع في المنطق، وهي لا تتعلق بمضمون الأحكام، بل بقوتها ودرجتها من حيث التصديق، أي من حيث هي: ممكنة أو ممتنعة موجودة أو لا موجودة ضرورية أو حادثة.